مجلة التربية والعلم - المجلد (١٧)، العدد (١)، لسنة ٢٠١٠

الأعياد الدينية / دراسة لغوية

د. يونس حمش خلف
معهد إعداد المعلمات الموصل

الاستلام ٢٦ / ٠٢ / ٢٠٠٩
القبول ١٥ / ٠٧ / ٢٠٠٩

Abstract

All nations have some religious festivals and national occasions by which they celebrate whether the undivided and the communities do. They used to do so to gather people together and augment its integral unity. In these occasions the cultural life is activated, so they make these activities in these occasions to show the importance of thise festivals.

In these occasions, people used to hear some religious orations which are mixed with something related to some religious and historical sciences, and other fields of knowledge which is important to guide people.

So these festivals are considered the best way to estimates some social behavior and spread whets so called virtue among people which is characterized by telling people how to behave well and how to be good-hatured. So it prevents people from committing some sins.

So we choose to write in this particular subject, that's to say, Festivals in Islam, A Symantic Study as a reaction to a question raisid by a studeut wher she seys what do we mean by festivals or I d tinguishcally? I did not think to write about this subject but the idea comes into the existence by means of this question. It is right to say that by means of an inquiry knowledge comes.

So I go into the available references in the books of language and the explanation of the verses and the traditions in order to get some knowledge, so the investigation begins about some linguistic expressions and the religious meauing for these expressions in which the paper includes such as the holy Id Alfatr, the holy Id AlAdha and how people sacrifice and the days which follow and the importance of the Fridays.

After I gather some materials. So I go deep in the roots of the word itself linguistically and grammatically. So the emphasis happens on the word itself in both terminological and religious aspects of the word itself.

I tackle the meaning of this word in the explanation of the Holy Quran and I used to refer to this expression by means of the tradition in both Bukhari and Muslim, who are the important pillars in explaining the tradition.

I did my best to achieve my aim, with the help of the Almiqhty God I achieved my aim as far as I can and I supplicate God to make it sinere for the same of Him. If I succeed in my gool, it is due to the help of the Almighty god, if not it is due to me and to my sinful soul Oh Our Qlerious Lord don’t be angry with us if we forget or commit a mistake And our trust is due to God our Glorious Lord.

المقدمة

لكل أمة من الأمم أعياد دينية ومناسبات وطنية، تفتخر بها وتحتفل بها على مستوى الأفراد أو الأسر أو المجتمعات، وتتخذ من هذه المناسبات وسيلة للم شمل أبنائها وتعزيز وحدتهم الوطنية، ففي مثل هذه المناسبات تنشط الحياة الثقافية والاجتماعية، فتقام المواسم الخطابية لبيان أهمية الأعياد ودورها في جمع الكلمة وتوحيد الصفوف.

ولكل عيد أو مناسبة إجراءات خاصة، تتضمن إلقاء الخطب الوعظية الممزوجة بشيء من العلوم الدينية والتاريخية وبقية العلوم الأخرى، مما هو ضروري لتوعية أفراد المجتمع.

وتعد الأعياد خير وسيلة لنشر الفضيلة وتقويم السلوك الاجتماعي، كما أنها تدعو إلى الخير والمحبة والتعاون، وتحث على التمسك بالأخلاق الحميدة والتحلي بالقيم والمبادئ الإنسانية السامية، ومن ثَم فإنها تحصن المجتمع من الانزلاق في مهاوي الرذيلة.

وتولدت لدي رغبة في معرفة الدلالات التي تنطوي عليها كلمة العيد وما إليها من الألفاظ؛ لذا جاءت فكرة الكتابة في هذا الموضوع (الأعياد الدينية / دراسة لغوية).

ودلفت إلى ما بين يدي من كتب في مجالات عدة، مثل: كتب اللغة والتفسير والحديث وما إليها مما له صلة بالموضوع، لعلي احصل على مادة علمية ترفد البحث وتشفي الغليل، وركز البحث على التنقيب عن دلالة الألفاظ اللغوية والدلالة الشرعية أحيانا، للألفاظ التي كانت مدار البحث كالعيد والفطر والأضحى والنحر والتشريق والجمعة وما له صلة بالبحث.

وكانت خطوات العمل تتمثل بذكر الجذر اللغوي للألفاظ، وما تحمله من دلالات لغوية بشكل عام، ثم يكون التركيز على الدلالة التي تتعلق بمادة البحث خاصة وتشفع هذه الدلالات اللغوية بالدلالات الشرعية للألفاظ، ومن ثَم تكون محطتنا بعد ذلك كتب التفسير بأنواعها قديمها وحديثها مما يقع منها تحت اليد، نقتطف منها ما يرفد البحث ويمنحه الحيوية والنشاط، ثم نعرج على كتب الأحاديث التي وردت فيها عدة ألفاظ من البحث، ولاسيما ما جاء منها في صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما من كتب الحديث.

وإني أرجو أن أكون قد وفقت في بيان دلالة هذه الألفاظ، إذ أنني بذلت جهدا احتسبه أن يكون خالصا لوجهه الكريم في ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء: ٨٨-٨٩)، فإن أصبت فذلك من فضل الله تعالى، وما كان فيه من تقصير فمن نفسي، والله من وراء القصد فهو حسبنا ونعم الوكيل.

العيد في اللغة

يتداول الناس فيما بينهم ألفاظا كثيرة، بيد أنهم يجهلون المعنى اللغوي الدقيق الذي تحمله تلك الألفاظ أحيانا، أو الأصول اللغوية التي انحدرت منها. ومن ذلك كلمة العيد، فإن الكلمة ترجع في أصل وضعها اللغوي إلى مادة (ع و د)، ولهذه المادة أصلان صحيحان: يدل احدهما على العود الذي هو جنس من الخشب، والأصل الآخر فإنه يدل على تثنية في الأمر عودا بعد بدء، أي بدأ ثم عاد(1). وهذا هو الأصل الذي أخذت منه كلمة العيد التي تخص البحث.

فاشتقاق العيد إذن من الفعل عاد يعود عيدا؛ فالياء في العيد أصلها الواو، لكنها قلبت ياء مجانسة لكسرة العين، وجاءت كلمة العيد في الشعر،و من ذلك ما قاله العجاج في وصف الثور الوحشي:

يعتاد ارباضا لها اري   كما يعود العيد نصراني(2)

وتصغير العيد عييد تركوه على التغيير، كما أنهم جمعوا العيد على أعياد أيضاً، ولم يقولوا أعوادا على الأصل(3).

والسبب في إطلاق هذه التسمية على العيد، يرجع إلى عدة أقوال منها:

أولاً: لان العيد يعود مرة بعد أخرى، وهذا يطابق الأصل اللغوي الذي انحدرت منه هذه الكلمة، وهو التثنية في الأمر، وكأنهم عادوا إليه، أو هو يعود إليهم كل عام. وهذا رأي الخليل ابن احمد الفراهيدي، وتابعه في ذلك ابن فارس إذ يقول: وهذا عندنا اصح الأقوال(4).

فلفظ العيد في اللغة يطلق على كل ما عاد إليك في وقت معلوم، وهذا ما أشار إليه المتنبي في قوله:

---

(1) ينظر: العين: ٦٩٣، والمقاييس: ٦٩٢.

(2) الديوان: ٣٥، والعين: ٦٩٤. الربض المأوى، والآري: محبس الدابة، أي لها اصل ثابت في سكون الثور الوحشي بها.

(3) ينظر: اللسان: ٥٠٧/٦.

(4) المقاييس: ٦٩٢.

عيد بأيةِ حال عدت يا عيد   بما مضى أم لأمر فيك تجديد(٥)

ثانياً: القول الآخر أن العيد مأخوذ من العادة؛ إذ أنه سمي بذلك لأنهم قد اعتادوه، وهذا قريب من المعنى الأول، لأن العادة: اسم لتكرير الفعل أو الانفعال حتى يصير ذلك سهلا كالطبع، ولذلك ورد عن العرب قولهم ((العادة طبيعة ثانية))، وكذلك الحال في العيد الذي يعود عليهم في كل عام، مما جعله شيئا مألوفا لديهم، كالعادة التي تعرف بأنها: ما استمر الناس عليه على حكم المعقول، وعادوا إليه مرة بعد أخرى(6).

والأصل في العيد أنه ذو دلالات كثيرة، فهو يطلق على كل ما عاد إلى الإنسان من الشوق أو الحزن أو الفرح أو المرض أو ما إلى ذلك من هم أو خيال، وفي هذا المعنى انشد ابن الأعرابي:

لم تزل تلك عادة الله عندي   والفتى الف لما يستعيد(7)

وهكذا ينطوي العيد على المعاني الواسعة التي تصل إلى حد التناقض أحيانا، وفي ذلك دليل على عظمة اللغة العربية التي تتصف بالحيوية والنماء، ومن ذلك ما جاء في قول الأزهري ان العيد عند العرب الذي يعود فيه الفرح والحزن، وجاء العيد بمعنى الشوق واللوعة عند تأبط شرا إذ يقول:

يا عيد مالك من شوقٍ وايراقِ   ومر طيف على الأهوال طراقِ(8)

ويطلق العيد على كل يوم مجمع أي يحصل فيه تجمع، ومن ذلك ما ورد في أقوال العرب: المعاد والمعادة: وهو المأتم لأنه يعاد إليه، وفيه تجتمع النساء فيندبن الميت ويذكرن مآثره ومحاسنه، ولا تزال هذه التسمية شائعة ومعروفة لدى الناس.

فلفظ العيد إذن مطلق يشمل الأفراح والأحزان، ولكنه خصص في الشريعة بيوم الفطر ويوم النحر كما أشار إلى ذلك رسول الله محمد ﷺ بقوله: ﴿شهران لا ينقصان شهرا عيد رمضان وذو الحجة﴾ (9).

وكذلك وردت الإشارة إلى هذين العيدين في حديث آخر للرسول محمد ﷺ، إذ يقول فيه: ﴿أما أحدهما فيوم فطركم من صيامكم، وأما الآخر فيوم تأكلون من نسككم﴾ (10).

---

(5) الديوان: ٣٨٣.

(6) التعريفات: ٨٤، وينظر: كشاف اصطلاحات الفنون: ٣/ ٢١٢.

(7) اللسان: ٦/ ٥٠٥.

(8) الديوان: ٣٩، الايراق: من الارق وهو السهر الطويل، وطراق: المبالغة من الطارق وهو الزائر ليلا.

(9) صحيح البخاري: ١/ ٤٤٥، وصحيح مسلم: ٥٠٣.

ولما كان ذلك اليوم مجعولا للسرور في الشريعة كما نبه على ذلك الرسول محمد ﷺ واصفا العيد بقوله: ﴿أيام أكل وشرب وبعال(11)﴾. لذا صار العيد يستعمل في كل يوم فيه فرح وسرور خاصة ومن ذلك ما جاء في العيد من أقوال عند العرب فهم يقولون: عيد المسلمون إذا شهدوا عيدهم، فصار العيد مختصا بالفرح دون غيره؛ إذ أنه يعود كل سنة بفرح جديد(12).

فالعيد في الدين الإسلامي قد حددته الشريعة الإسلامية وخصصته بعيد الفطر وعيد الأضحى، وفيما يأتي بيان لمكانة هذين العيدين المباركين.

١. عيد الفطر

يبدأ هذا العيد في اليوم الأول من شهر شوال، ومدته ثلاثة أيام، ويأتي عقب الانتهاء من أداء فريضة الصيام، والصيام ركن من أركان الإسلام الخمسة التي بني الإسلام عليها، وعيد الفطر مأخوذ من مادة (ف ط ر)، وهذه المادة اصل صحيح يدل على فتح شيء وإبرازه، ومن ذلك الفطر من الصوم، فيقال: افطر الصائم إفطارا، وكذلك يقال: فطرت الرجل وافطرته وفطرته، كل ذلك يقال بمعنى ترك الصوم(13). وإذا غربت الشمس فقد افطر الصائم أي دخل في وقت الفطر. ويقال: ذبحنا فطيرة وفطورة وهي الشاة التي تذبح يوم الفطر(14). وهي تقابل الأضحية التي تذبح يوم عيد الأضحى.

ومن حق الأمة الإسلامية أن تحتفل وتظهر معالم الفرح والزينة في هذا اليوم المبارك، لما أعده الله ﷻ لها من الأجر الكثير والخير العميم سواء ما كان منه في الدنيا أم في الآخرة. ومن ذلك ما ورد في الحديث: ﴿للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه﴾(15). وفي بيان ذلك قال العلماء: "اما فرحته عند لقاء ربه: فسببها ما يراه من جزائه، وتذكر نعمة الله تعالى عليه بتوفيقه لذلك، واما عند فطره: فسببها تمام عبادته وسلامتها من المفسدان وما يرجوه من ثوابها"(16).

وفضلاً عن ذلك فان من يصوم شهر رمضان يغفر الله له جميع ذنوبه الماضية، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه)، ان النبي ﷺ قال: ﴿من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه﴾(17).

---

(10) صحيح البخاري: ٣/ ٤٥٢.

(11) مسند احمد: ٢/ ٥١٣.

(12) ينظر: اللسان: ٦/ ٥٠٧، وبصائر ذوي التمييز: ٤/ ١٠٩.

(13) ينظر المقاييس: ٨٢٠، والمفردات: ٣٨٤.

(14) أساس البلاغة: ٤٧٦.

(15) صحيح مسلم: ٥٣١

(16) صحيح مسلم: شرح النووي: ٤/ ٤٨٤.

(17) صحيح البخاري: ١/ ٤٤٣.

كما أن للصوم خصوصية ينفرد بها من بين سائر أعمال البشر؛ إذ انه عبادة خالصة لوجه الله تعالى، فلا يمكن أن يخالطه الرياء كغيره من أعمال بني آدم. فالصيام سر خالص السرية بين الصائم وبين الله، ولهذه الحقيقة من حقائق هذه الفريضة كانت آفاق الجزاء الإلهي عليها مفتوحة دونما تحديد أو حدود، لأنه خالص لله دون سواه، فكان الجزاء الإلهي عليه بلا حدود، وعن هذه الحقيقة يتحدث رسول الله ﷺ فيقول: ﴿قال الله ﷻ: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به﴾ (18).

وتتجلى أهمية الصيام في حياة المسلم لأنه مجال اتصال الإنسان بربه اتصال طاعة وانقياد، كما انه مجال الاستعلاء على ضرورات الجسد كلها، واحتمال ضغطها وثقلها، إيثارا لما عند الله من الرضى والمتاع(19).

وإذا كان الإسلام يوصي بأن يعطى الأجير أجره من قبل أن يجف عرقه، مكافأة له لما بذله من جهد، فكيف إذن سيكون عطاء الله تعالى لعباده الصائمين؟ فالعيد: يأتي بعد إكمال الأمة الإسلامية لصيامها فهي تستحق من الله التكريم، وآن لها أن تقطف ثمرة جهدها ونصبها بعد شهر من الصيام والقيام.

وفضل الله على الإنسان كثير جدا وليس له حدود، فإذا أنعم على الصائم بغفران ذنوبه جميعا في هذه الحياة الدنيا، فإن ثواب الآخرة أعظم من ذلك، ولا يمكن للإنسان أن يدرك هذا الثواب فهو فوق طاقته، ففي الجنة من النعيم المقيم الذي ورد ذكره في الحديث القدسي الذي رواه ابو هريرة عن رسول الله ﷺ : انه قال: ﴿قال الله: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاقرأوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ السجدة: ١٧﴾ (20).

وفضلاً عن ذلك فان الصوم يعد نوعا من أنواع الصبر وفي ذلك يقول الراغب: ((سمي الصوم صبرا لكونه كالنوع له، وقال عليه السلام: ﴿صيام شهر الصبر وثلاثة أيام في كل شهر يذهب بوحر الصدر﴾))(21).

والله تعالى يعطي الصابرين بغير مكيال وبغير ميزان يغرف لهم غرفا، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠).

إن الذي أعطاه الله تعالى من الأجر للصائم القائم، ألا يحق له أن يتخذ من هذه المناسبة عيدا يفرح بها وينشرح صدره لها، وهكذا كان عيد الفطر المبارك الذي اتخذه المسلمون عيدا لهم.

---

(18) صحيح مسلم: ٥٣١، وينظر: في فقه الحضارة الإسلامية: ٥٧.

(19) في ظلال القرآن: ١/ ١٦٧.

(20) صحيح البخاري: ٢/ ٣١٥، وصحيح مسلم: ١٣٩٩.

(21) المفردات: ٢٧٧، وينظر: غريب الحديث: للخطابي: ١/ ٥٨٥. والوحر: مثل الغل.

٢. عيد الأضحى المبارك

يبدأ هذا العيد في اليوم العاشر من شهر ذي الحجة، ومدته أربعة أيام، وسمي بهذا الاسم لأنه يبدأ في وقت الضحى. والأصل اللغوي لمادة (ض ح ى) يدل على بروز الشيء من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار وتبيض الشمس جداً[22]. ومن هنا جاءت تسمية ما يذبح في أيام العيد بالأضحية، وتعرف الأضحية بأنها: اسم لما يذبح في أيام النحر بنية القربى لله تعالى[23]. وقد اشتق اسمها من الوقت الذي تذبح فيه، لأنها لا تذبح إلا في وقت إشراق الشمس.

ويطلق على هذا العيد تسمية أخرى؛ إذ يسمى بيوم النحر، قال الخليل: ((يوم النحر: هو يوم الأضحى))[24]. لأن الذبائح تنحر في هذا اليوم، والأصل في هذه المادة (ن ح ر) أنها تدل على النحر الذي هو موضع القلادة من الصدر، والمنحر: اسم للموضع الذي ينحر فيه الهدي وغيره، والنحر في اللبة مثل الذبح في الحلق، يقال: نحرت البعير بطعنة في النحر حيث يبدو الحلقوم من أعلى الصدر[25].

واليوم الأول من أيام عيد الأضحى يطلق عليه يوم النحر، أما الأيام الباقية فتسمى بأيام التشريق، وهي ثلاثة أيام بعد يوم النحر، سميت بذلك لأن الهدي والضحايا لا تنحر حتى تشرق الشمس أي تطلع، ويقال: سميت بذلك لأنهم كانوا يشرقون فيها لحوم الأضاحي، أي تشرر في الشمس[26].

والتشريق مأخوذ من مادة (ش ر ق) وهو اصل صحيح يدل على إضاءة وفتح، من ذلك يقال: شرقت الشمس إذا طلعت، وأشرقت إذا أضاءت والشروق هو طلوعها[27]. وتشريق اللحم تقديده؛ لأن اللحم في هذه الأيام يكثر ويزيد عن حاجة الناس لكثرة الأضاحي، فيشرقونه ويعرضونه لأشعة الشمس كي لا يفسد.

ويأتي هذا العيد في غمرة أداء المسلمين لركن آخر من أركان الإسلام وهو حج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلا، وعن فضل أداء فريضة الحج ورد في الحديث الصحيح أن الرسول محمدا ﷺ قال: ﴿من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه﴾ [28]. فياله من فضل كبير واجر عظيم خص الله تعالى به الأمة الإسلامية، ومن اجل ذلك يفرح المسلمون بهذا اليوم ويتخذونه عيدا لهم.

---

[22] ينظر: المقاييس: ٥٨٧.

[23] التعريفات: ٨٤، وينظر: مسائل من الفقه المقارن: ١/ ٢٩٢.

[24] العين: ٩٤٥.

[25] ينظر: الصحاح: ١٠٢٥.

[26] ينظر: العين: ٤٧٥، واللسان: ٥/ ٩٢، وكشاف اصطلاحات الفنون: ٢/ ٥١٠.

[27] المقاييس: ٥٣٤.

[28] صحيح البخاري: ١/ ٣٥٩، وصحيح مسلم: ٦٤٣.

وفضلاً عن ذلك فإن مناقب هذه الأمة كثيرة ومآثرها جليلة، ونعم الله عليها لا يمكن أن تعد ولا تحصى. ومن ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣). فالكمال في هذه الآية هو بلوغ الدين الإسلامي الغاية في تعاليمه وتشريعاته، فلا زيادة فيه ولا نقصان ولا ناسخ ولا منسوخ بعد هذا اليوم؛ إذ لم ينزل بعد هذه الآية شيء من الفرائض ولا تحليل شيء ولا تحريمه(29).

وعندما نزلت هذه الآية جاء رجل من اليهود إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: (يا أمير المؤمنين إنكم تقرأون آية في كتابكم لو نزلت علينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا، فقال عمر: أية آية؟ فقرأ هذه الآية، فقال عمر: إني لأعلم أي مكان أنزلت، أنزلت ورسول الله ﷺ واقف بعرفة، بعد عصر يوم الجمعة في حجة الوداع سنة عشر للهجرة)(30).

وكذلك ورد عن اليهود قولهم: كيف لم تحفظ العرب هذا اليوم الذي كمل الله لها دينها فيه؟ إنه يوم عرفة اليوم التاسع من شهر ذي الحجة الذي يسبق يوم العيد، فإن العرب خاصة والمسلمين عامة لم يفرطوا فيه، بل اتخذوا من ذلك مناسبة لإعلان فرحهم وسرورهم بالعيد، فالحج هو عرفة كما ورد عن رسول الله ﷺ: ﴿صوم يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين ماضية ومستقبلة﴾ (31). ويسن هذا الصيام لغير من ذهب لأداء فريضة الحج.

وبعد هذه الفضائل والمآثر التي كرم الله تعالى بها عباده المؤمنين سواء منهم من ذهب لأداء فريضة الحج أم من أدى صيام يوم عرفة، ألا يحق لهذه الأمة التي أكرمها الله تعالى بكل هذه الخصال أن تتخذ من هذه المناسبة عيدا لها؟ بلى وهكذا كان عيد الأضحى المبارك.

٣. يوم الجمعة

يوم الجمعة: أحد أيام الأسبوع، وكان العرب قبل الإسلام يسمونه يوم العروبة، على وزن ((فعولة))(32). واشتقاق هذا اليوم يرجع إلى مادة (ج م ع) التي لها اصل واحد يدل على تضام الشيء، يقال: جمعت الشيء جمعاً؛ وسمي الجمعة بهذا الاسم لاجتماع الناس فيه(33). ويقال لمزدلفة: جمع إما لأن الناس يجتمعون بها، وإما لأن آدم اجتمع هناك بحواء(34).

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: إنما سمي يوم الجمعة، لأن الله تعالى جمع فيه خلق آدم عليه السلام. وقال آخرون: إنما سميت الجمعة في الإسلام وذلك لاجتماعهم في المسجد.

---

(29) ينظر: جامع البيان: ٦/ ٥١.

(30) ينظر: أسباب النزول للواحدي: ١٠٦.

(31) مسند احمد: ٥/ ٢٩٦.

(32) ينظر: المزهر للسيوطي: ١٢٩/٢.

(33) ينظر: المقاييس: ٢٠٧- ٢٠٨.

(34) المصباح المنير: ١/ ١٠٨.

وذهب ثعلب إلى ان السبب في ذلك يرجع إلى ان قريشا كانت تجتمع إلى قصي في دار الندوة.

هذه عدة أقوال في سبب التسمية وهي أقوال محتملة ووجيهة، لا نمتلك دليلا بتفوق أحدها على سواه، وهذه الأقوال متقاربة الدلالة، لأن بينها صلة ووشيجة وهي الاجتماع سواء ما كان منها في خلق آدم عليه السلام أم أن الناس كانوا يجتمعون في المسجد أو في دار الندوة.

وعن تاريخ تسمية يوم الجمعة بهذا الاسم يرجح ان كعب بن لؤي هو أول من جمع يوم العروبة، ولم تسم العروبة الجمعة الا مذ جاء الإسلام، فهو أول من سماها الجمعة؛ إذ كانت قريش تجتمع إليه في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي محمد ﷺ، ويعلمهم أنه من ولده يأمرهم باتباعه والإيمان به، وينشد في هذا أبياتا منها:

يا ليتني شاهد فحواء دعوته إذا قريش تبغّي الحق خذلانا(35)

وجاء ذكر يوم الجمعة في القرآن الكريم في السورة التي سميت بهذا الاسم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الجمعة: ٩)، ولم يرد لفظ الجمعة في القرآن الكريم إلا في هذا الموضع فقط.

وفي الجمعة ثلاث لغات هي: الجمعة والجمعة والجمعة والأصل فيها التخفيف (الجمعة)، فمن ثقل اتبع الضمة الضمة، ومن خفف فعلى الأصل. والقراء قرأوها بالتثقيل(36).

هذه اللغات الثلاث في كلمة الجمعة تمثل لغات للقبائل العربية: فضم الميم هي لغة أهل الحجاز، وفتحها لغة بني تميم، وإسكانها لغة عقيل، وبهذه اللغة الأخيرة أي بالتخفيف قرأ الأعمش، وتجمع الجمعة على جمع وجمعات، مثل: غرف وغرفات. وجاء عن العرب قولهم: جمع الناس بالتشديد إذا شهدوا الجمعة، كما يقال: عيدوا إذا شهدوا العيد.

والجمعة: بسكون الميم اسم لأيام الأسبوع وأولها السبت، قال أبو عمرو الزاهد في كتاب المدخل: اخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي انه قال: أول الجمعة يوم السبت، وأول الأيام يوم الأحد هكذا عند العرب. ويطلق على المسجد الذي تقام فيه صلاة الجمعة الجامع؛ لأنه يجتمع الناس فيه لوقت معلوم(37).

ويوم الجمعة من خير أيام الدنيا وأعظمها، وفي ذلك يقول رسول الله ﷺ: ﴿خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة، وفيه اخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة﴾ (38).

---

(35) ينظر: اللسان: ٢/ ٢٠٤.

(36) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٥/ ١٣٤.

(37) ينظر: المصباح المنير: ١٠٨- ١١٠.

(38) صحيح مسلم: ٣٨٧.

إن عيد الفطر وعيد الأضحى هما العيدان الرئيسان في الإسلام، ويمكن أن يعد يوم الجمعة بمثابة العيد للأمة الإسلامية، لأن الله تعالى جعل لكل قوم عيدا، فيوم السبت لليهود، ويوم الأحد للنصارى. وقد هدى الله تعالى الأمة الإسلامية ليوم الجمعة، وفي تفصيل هذا الأمر جاء في الحديث الشريف ان الرسول ﷺ قال: ﴿نحن الآخرون السابقون يوم القيامة أوتوا الكتاب من قبلنا، وأوتيناه من بعدهم، فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه فهدانا الله، فغدا لليهود وبعد غد للنصارى﴾ (39).

وهناك رواية أخرى تشير إلى ترتيب هذه الأيام وتوزيعها بين أتباع الديانات السماوية يقول فيها الرسول ﷺ: ﴿أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود ويوم السبت، وكان للنصارى يوم الأحد، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة، نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق﴾ (40).

وليوم الجمعة فضل كبير، إذ جعله الله تعالى كفارة للذنوب إذا ما اجتنبت الكبائر ففي الحديث الذي رواه أبو هريرة ﷺ، أن الرسول ﷺ قال: ﴿لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى﴾ (41).

وهكذا جعل الله تعالى العبادات في الإسلام مكفرات للذنوب والآثام، كما هي الحال في صيام شهر رمضان وأداء مناسك الحج، وكذلك الحال في أداء فريضة الصلاة عامة وصلاة الجمعة خاصة، وبقية الطاعات. ومن ذلك ما ورد في الحديث أن رسول الله ﷺ قال: ﴿الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر﴾ (42).

إن يوم الجمعة يعد كالعيد للأمة الإسلامية، لما مر معنا من الأحاديث التي أشارت إلى تخصيص الأمة الإسلامية بهذا اليوم، وهناك نص صريح جاء في صحيح البخاري يشير إلى أن يوم الجمعة يعد عيدا آخر للأمة الإسلامية، وهذا ما جاء في البخاري: ((قال أبو عبيد: ثم شهدت العيد مع عثمان بن عفان، فكان ذلك يوم الجمعة فصلى قبل الخطبة فقال: يا أيها الناس ان هذا يوم قد اجتمع لكم فيه عيدان فمن أحب ان ينتظر الجمعة من أهل العوالي فلينتظر، ومن أحب ان يرجع فقد أذنت له))(43).

---

(39) صحيح البخاري: ١/ ٢١١، وينظر: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: ١٢٠.

(40) صحيح مسلم: ٣٨٨.

(41) صحيح البخاري: ١/ ٢٠٨.

(42) صحيح مسلم: ١٣٣.

(43) صحيح البخاري: ٣/ ٤٥٢.

والعيدان هما: يوم العيد مع يوم الجمعة، وهذا نص صريح يؤكد على ان يوم الجمعة كالعيد للمسلمين. وفي هذا خير دليل لإثبات صحة ما ذهبنا إليه.

وفضلاً عن ذلك، فهناك دليل آخر يبين أن يوم الجمعة هو عيد للأمة الإسلامية، قد خصها الله عز وجل بذلك. ولذلك يعد صيام هذا اليوم مكروها إلا أن يصوم المسلم يوما قبله أو بعده. ورد ذلك في حديث الرسول محمد ﷺ إذ يقول فيه: ﴿إن يوم الجمعة عيدكم، فلا تصوموه إلا أن تصوموا قبله أو بعده﴾ (44).

فالأعياد في الإسلام هما: عيد الفطر وعيد الأضحى، وأما الجمعة فكأنها عيد آخر، ولكثرة ورود الجمعة في كل أسبوع مرة، وفي السنة ست وثلاثين مرة، لذا صار التركيز على العيدين السنويين اللذين لا يأتيان إلا مرة في السنة فالشوق إليهما أكبر والاحتفاء بهما اشهر، أما يوم الجمعة فإنه أصبح شائعا ومألوفا لدى الناس فأهمل شأنه ونسي أمره بين المسلمين.

ففي العصر الإسلامي الأول كان المسلمون يولون يوم الجمعة اهتماما كبيرا، ويتسابقون في الذهاب إلى الجوامع وكأنهم في عيد من الأعياد المشروعة، والى ذلك أشار الإمام الغزالي إذ يقول: ((كان يرى في القرن الأول سحرا، أو بعد الفجر الطرقات مملوءة من الناس يمشون في السرج، ويزدحمون بها إلى الجامع كأيام العيد حتى اندرس ذلك، فقيل: أول بدعة حدثت في الإسلام ترك البكور إلى الجامع، وكيف لا يستحي المسلمون من اليهود والنصارى وهم يبكرون إلى البيع والكنائس يوم السبت والأحد؟ وطلاب الدنيا كيف يبكرون إلى رحاب الأسواق للبيع والشراء والربح فلم لا يسابقهم طلاب الآخرة؟))(45).

هذه الأيام المباركة التي خص الله بها الأمة الإسلامية، لتكون أعيادا لها. أما الأمم الأخرى فسنشير إلى الأعياد الخاصة بها أيضا، بحسب ما وردت الإشارة إليها في القرآن الكريم، ومن ذلك يوم السبت ويوم الأحد.

٤. يوم السبت

مثلما خصصت الأمة الإسلامية بيوم الجمعة، فإن اليهود خصصوا بيوم السبت من بين سائر الأمم الأخرى، فالسبت: يوم عيد لليهود، قال الخليل: ((سبت اليهودي يسبت: يتخذ السبت عيدا))(46).

وجذر مادة (س ب ت) اصل واحد يدل على راحة وسكون ويقال للسير السهل اللين سبت أيضا(47). ومن دلالات هذه المادة أنها تأتي لعدة معان هي: الراحة، والقطع، والدهر،

---

(44) مجمع الزوائد: ٣/ ١٩٩، ومنهاج المسلم: ٢٣٤، هذا الحديث رواه البزاز وسنده جيد وأصله في الصحيحين.

(45) إحياء علوم الدين: ١/ ١٦٣.

(46) العين: ٤٠٤.

وحلق الرأس، وإرسال الشعر عن العقص، وسير الإبل، والحيرة، والفرس الجواد، والغلام العارم الجريء، وضرب العنق، والرجل الكثير النوم، والرجل الداهية، كالسبات، وقيام اليهود بأمر السبت، ويوم من الأسبوع⁽⁴⁸⁾.

وعن سبب التسمية: يقال إنه سمي بذلك لأن الله تعالى ابتدأ بخلق السماوات والأرض يوم الأحد، فخلقها في ستة أيام كما جاء في نص القرآن الكريم؛ إذ وردت الإشارة إلى ذلك في سبعة مواضع منه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ (هود: ٧) فانتهى الخلق يوم السبت؛ إذ لم يكن فيه شيء من الخلق، فقالوا: أصبحت يوم السبت منسبتة، أي قد تمت وانقطع العمل فيها. وقيل: سمي بذلك لأن اليهود كانوا ينقطعون فيه عن العمل والتصرف وجمع السبت: أسبت وسبوت⁽⁴⁹⁾.

وذكرت هذه المادة في القرآن الكريم تسع مرات بصيغ مختلفة، فبصيغة الفعل المضارع وردت مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (الاعراف: ١٦٣).

كما وردت بصيغة المصدر (السبت) خمس مرات، ومضافة الى الضمير مرة واحدة هي (سبتهم) في قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾ (الأعراف: ١٦٣). وعن تفسير هذه الآية قال ابن عباس: إن اليهود أمروا باليوم الذي امرنا به، يوم الجمعة فتركوه واختاروا السبت، فابتلاهم الله به وحرم عليهم الصيد فيه وأمروا بتعظيمه، فإذا كان يوم السبت شرعت لهم الحيتان ينظرون إليها في البحر بيضا سمانا كأنها المخاض لا يرى الماء من كثرتها، فإذا انقضى السبت ذهبت وما تعود إلا في السبت المقبل، وذلك بلاء ابتلاهم الله به⁽⁵⁰⁾. والحيتان: جمع حوت وأكثر ما تسمي العرب السمك الحيتان والنينان، وكانوا يحتالون بحبسها في يوم السبت، ثم يأخذونها يوم الأحد، ثم بلغ بهم الأمر في التحدي والعصيان أنهم جاهروا بأخذها في يوم السبت⁽⁵¹⁾.

وبشأن العيد يوم السبت كان اليهود ثلاث فرق: فرقة كانوا يصطادون ويأمرون بذلك، وفرقة: كانوا لا يصطادون ولا ينهون عنه، وفرقة: كانوا لا يصطادون وينهون عن ذلك، فمسخ الله الذين كانوا يصطادون ويأمرون بذلك، ونجت الفرقتان الباقيتان⁽⁵²⁾.

---

(47) المقاييس: ٤٨٠.

(48) بصائر ذوي التمييز: ٣/ ١٧١.

(49) ينظر: المفردات: ٢٢٧، واللسان: ٤/ ٤٦٣.

(50) ينظر: الكشاف: ٣٩٣.

(51) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ٣١١.

(52) ينظر: تنوير المقباس: ١٧٢.

ومما جاء في التعبير القرآني بمعنى العيد (يوم الزينة)، وهو اليوم الذي حدده موسى ﵇ موعدا بينه وبين السحرة، وهذا ما نص عليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ (طه: ٥٩).

ومعنى الزينة في اللغة يرجع إلى مادة (ز ي ن) وهي أصل صحيح يدل على حسن الشيء وتحسينه، فالزين نقيض الشين، يقال: زينت الشيء تزيينا(53). ولأن يوم الزينة كان عيدا لليهود يظهرون زينتهم فيه ولذلك سمي بهذا الاسم.

وتحديد هذا اليوم موعدا يتضمن أهمية كبيرة، لأنه من الأعياد الجامعة يأخذ الناس في مصر زينتهم ويجتمعون في الميادين والأمكنة المكشوفة، وطلب ان يجتمع الناس ضحى ليكون المكان مكشوفا والوقت ضاحيا، ويعد هذا الوقت أوضح فترة من النهار وأشدها تجمعا في العيد(54).

وذكر المفسرون عدة وجوه في تفسيرهم لهذا اليوم منها: أنه يوم العيد(55)، أو هو يوم النيروز، وقال سعيد بن جبير: إنه يوم سوق لهم، ويرى ابن عباس: أنه يوم عاشوراء(56)، وهذا هو الراجح من بين هذه الأقوال، لأنه يتفق مع ما جاء في صحيح البخاري عن فضل يوم عاشوراء الذي يعده اليهود عيدا لهم، فعن أبي موسى الأشعري ﵁ أنه قال: ﴿كان يوم عاشوراء تعده اليهود عيدا، قال النبي ﷺ : فصوموه أنتم﴾ (57) من كل ذلك نخلص إلى أن يوم الزينة هو عيد لليهود، كما هي الحال في التعبير القرآني.

٥. يوم الأحد

يوم الأحد: أحد أيام الأسبوع معروف، وجاء عن العرب قولهم مضى الأحد بما فيه، فيفرد ويذكر، والجمع آحاد وأحدان، وقال الدريدي: ما استأحدت بهذا الأمر أي ما انفردت به(58).

ويوم الأحد: أي يوم الأول، وأصله وحد، لكنهم أبدلوا الواو همزة على عادة العرب في الواوات الواقعة في أوائل الكلمات، كما في أجوه ووجوه وإشاح ووشاح، وامرأة أناة ووناة(59).

---

(53) المقاييس: ٤٤٦.

(54) ينظر: في ظلال القرآن: ٤/ ٢٣٤٠.

(55) مجاز القرآن: ١٦٦، وتفسير الجلالين: ٣٤١.

(56) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ٢٩٣.

(57) صحيح البخاري: ١/ ٤٦٤، وصحيح مسلم: ٥٢٣.

(58) ينظر: المقاييس: ٤٧.

(59) بصائر ذوي التمييز: ٢/ ٩٢.

وعبر القرآن الكريم عن يوم الأحد بالعيد، جاء ذلك في موضع واحد فيه، قال الله تعالى عن ذلك: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا﴾ (المائدة: ١١٤). جاء في تفسير هذه الآية عن السدي قوله: أي نتخذ اليوم الذي تنزل فيه المائدة عيدا نعظمه نحن ومن يأتي بعدنا، وإنها أنزلت عليهم في يوم الأحد، ومن ثم اتخذه النصارى عيدا لهم(60) وذهب أبو عبيدة إلى أن معنى العيد هنا: هو عائدة من الله علينا وحجة وبرهان(61).

وتتحدث هذه الآية عن قصة المائدة التي إليها تنسب السورة، وهي مما امتن الله تعالى على رسوله عيسى بن مريم عليه السلام لما أجاب دعاءه بنزولها، فكانت آية باهرة وحجة قاطعة، والمائدة هي الخوان عليه الطعام(62).

وهذه القصة التي أوردها القرآن الكريم يتجلى فيها أدب العبد المجتبى مع إلهه ومعرفته بربه، فهو يناديه: يا الله إنني ادعوك أن تنزل علينا مائدة من السماء، تعمنا بالخير والفرحة كالعيد، فهو إذن يعرف انه عبد وأن الله ربه، وهذا الاعتراف يعرض على مشهد من العالمين في مواجهة قومه يوم المشهد العظيم(63).

ولم يأت ذكر العيد في القرآن الكريم إلا في موضع واحد منه في هذه الآية التي وردت في سورة المائدة، والعيد في هذا الموضع يراد به يوم الأحد وهو اليوم الذي اتخذه النصارى عيدا لهم كما نص على ذلك القرآن الكريم.

٦. حياة المسلم أعياد

تبين مما سبق أن العيد في الشريعة الإسلامية أصبح يستعمل في كل يوم فيه مسرة، ويأتي عقيب أداء ركن من أركان الإسلام أو القيام بأداء الطاعات لله تعالى. وإذا ما تأملنا في حياتنا اليومية لوجدنا ان الله تعالى حبا الأمة الإسلامية من الفضائل وأجزل لها العطايا، مما يجعل من أيامها مناسبات للفرح والبهجة والسرور.

فالصلاة ركن من أركان الإسلام وفي أدائها خير كثير؛ إذ جعلها الله تعالى كفارة للذنوب وسببا لمحو الخطايا والآثام، ومن ذلك ما ورد في الحديث عن النبي ﷺ انه قال: ﴿أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا ما تقول ذلك يبقي من درنه؟ قالوا: لا يبقي من درنه شيئاً، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله به الخطايا﴾ (64).

---

(60) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ١٧٩، والكشاف: ٣١٦.

(61) مجاز القرآن: ٧٨.

(62) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٣/ ١٣٥.

(63) ينظر: في ظلال القرآن: ٢/ ١٠٠٠.

(64) صحيح البخاري: ١/ ١٣٣.

ومن الممكن ان نقول: إن الله تعالى جعل أيام المسلمين كلها أعياد ومسرات لما فيها من عظيم الخير واليمن والبركة، وإنما شرعت الأعياد لإظهار البهجة والسرور، وفيها شكر الله تعالى لما انعم فيها من الثواب للأمة الإسلامية عقب الصيام والحج وما إلى ذلك. وقد اقترن ذكر الصلوات الخمس بالجمعة وبرمضان، وهذه إشارة إلى اليوم والأسبوع والسنة، وهذا ما يؤكد صحة ما ذهبنا إليه من أن أيام المسلمين كلها أعياد. ففي الحديث الصحيح يقول الرسول ﷺ : ﴿الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر﴾ (65).

وفضلاً عن ذلك فان الخالق العظيم جعل من الوضوء الذي لا تصح الصلاة الا به سببا لإزالة الذنوب ومحو الخطايا، وفي ذلك يقول الرسول محمد ﷺ : ﴿من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره﴾ (66).

وهكذا يتضح الأمر أن أيام الله تعالى كلها خير وبركات لأنها مكفرات للذنوب والسيئات، والمؤمن يعيش حياته في ظل إيمانه سعيدا في هذه الدنيا قبل الآخرة بحلوها ومرها وبخيرها وشرها ما دامت في رضا الله وطاعته. ولا غرو أن يتعجب رسول الإنسانية محمد ﷺ من حياة المؤمن إذ يقول في وصفها: ﴿عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد الا للمؤمن، إن إصابته سراء شكر فكان خيرا له، وان إصابته ضراء صبر فكان خيرا له﴾ (67)، فالمؤمن الحقيقي يحمد الله على السراء ويصبر على الضراء، لأن في الضراء غفران للذنوب، وفضلا عن ذلك فان الله تعالى جعل أسبابا لتكفير الذنوب عن طريق كل ما يعكر صفو حياة المؤمن إذا أصابه شيء من ذلك، هذا ما يصوره قوله ﷺ : ﴿ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه إلا كفر به من سيئاته﴾ (68).

وحين يرضى المسلم بما قضاه الله تعالى وقدره عليه، فإنه يعيش آمنا مطمئنا سعيدا منشرحا صدره بالإيمان، ولسان حاله يقول ما قاله الشاعر قديما:

ولست أرى السعادة جمع مال   ولكن التقي هو السعيد

فياله من فضل وتكريم للأمة الإسلامية، التي خصها الله تعالى بكل هذه المناقب والخلال وأنزلها منزلة فاقت بها كل الأمم، وما ذلك إلا لأنها حملت هذه الأمانة التي شرفها الله تعالى بها، فأدتها على أحسن الوجوه وأكملها، وصدق الله تعالى حين قال في حقها: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠). فالأمة الإسلامية

---

(65) صحيح مسلم: ١٣٣.

(66) م. ن: ١٣٧.

(67) صحيح مسلم: ١٤٧٦

(68) م. ن: ١٢٨٣.

ليست كسائر الأمم، بل انها أمة مرحومة، كما يشير إلى ذلك كثير من أئمة السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم.

هذه أعياد ومناسبات دينية شرعها الله سبحانه وتعالى لنا معاشر المسلمين فلنبادر إلى الطاعات ولنسارع إلى الخيرات.

الخاتمة

هذه وقفة في دلالة الألفاظ التي تتعلق بالأعياد مما ورد منها في القرآن أو أشارت إليه السنة النبوية المطهرة، والأعياد تنتظم في نوعين: إما أن تكون شرعية وفق ما نصت عليه شريعة الإسلام الغراء، وإما أن تكون بدعية أحدثها الناس من عند أنفسهم في مناسبات دينية أو اجتماعية، كما هي الحال في عيد الميلاد وعيد الأم وعيد شم النسيم وما إليها.

واتضح من خلال البحث ان العيد في اللغة يحمل دلالات واسعة؛ إذ أنه يطلق على كل ما يعود على الإنسان في وقت معلوم، سواء في ذلك ما يتعلق بفرح أم بحزن أو ما إلى ذلك من دلالات أخرى، بيد انه قيد في الاستعمال الشرعي فصار لا يستعمل إلا بمعنى الفرح والسرور، ومما هو شائع لدى المسلمين أنه لا يوجد سوى عيدين لا ثالث لهما في الإسلام، هما عيد الفطر وعيد الأضحى، وما عداهما فهو ابتداع في دين الله تعالى لا صلة للمسلمين به(69).

وفي الواقع أن للمسلمين عيدين رئيسين هما عيد الفطر وعيد الأضحى اللذان يتكرران كل سنة فيعودان على الأمة الإسلامية بفرح جديد، فعيد الفطر يأتي بعد الصيام الذي هو رياضة روحية يربي المسلم نفسه على مخافة الله ومراقبته في السر والعلن، وعيد الأضحى: إذا كان المسلم حاجا لبيت الله الحرام فيعيش أياما كلها عبادة ويلتقي بإخوانه المسلمين في أعظم مؤتمر إسلامي يجتمع فيه المسلمون من كل بقاع الأرض، فالأعياد مواسم طاعات وفيها تعظيم لشعائر الله.

وتوصل البحث عن طريق الدليل الشرعي أن الله تعالى خص الأمة الإسلامية بيوم الجمعة، فهو بمنزلة العيد؛ إذ هدى الله تعالى هذه الأمة له وأضل الأمم الأخرى عنه فعلى الرغم من انهم سبقونا بالرسالات السماوية إلا اننا سبقناهم في الهداية، ولذلك سنسبقهم يوم القيامة أيضا فهم لنا تبع، ولذلك يشير الرسول ﷺ بتبعيتهم لنا لأنهم اتخذوا السبت والأحد فهما يعقبان الجمعة فقال اليهود غدا والنصارى بعد غد.

ومما يشير إلى أن الجمعة يوم عيد ما جاء في صحيح البخاري حين اتفق العيد مع يوم الجمعة فقال الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ ﴿إن هذا يوم قد اجتمع لكم فيه عيدان﴾.

---

(69) ينظر: مفاهيم إسلامية: ١٦٢.

فكل أيام المسلم طيبة ومباركة إذا سار المسلم فيها على المنهج الذي حدده الله تعالى له، فسوف يعيش حياة آمنة مطمئنة وسعيدة في الدنيا قبل الآخرة، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، والحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات.

المصادر والمراجع

١) إحياء علوم الدين: الغزالي، دار القلم، بيروت- لبنان، ط١، (د- ت).

٢) أساس البلاغة: الزمخشري، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م.

٣) أسباب النزول: الواحدي، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٧٩هـ- ١٩٥٩م.

٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: الفيروز آبادي، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، القاهرة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٥) التعريفات: الجرجاني، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٦) تفسير الجلالين: جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، راجعه: د. محمد محمد تامر، دار الافاق العربية، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٧) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، مكتبة الصفا، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٨) التفسير الكبير او مفاتيح الغيب: الرازي، المكتبة التوفيقية، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٩) تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

١٠) تنوير المقباس في تفسير ابن عباس: الفيروز آبادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٣ه- ٢٠٠٢م.

١١) جامع البيان في تفسير القرآن: الطبري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

١٢) حادي الأرواح الى بلاد الأفراح: ابن قيم الجوزية، تحقيق: خالد محمد عثمان، مكتبة الصفا، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

١٣) ديوان تأبط شرا: اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

١٤) ديوان العجاج: مجموع إشعار العرب، باعتناء: وليم بن الورد، مطبعة ليبزك، ١٩١٣م.

١٥) ديوان المتنبي: اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

١٦) صحيح البخاري: للإمام البخاري، المكتبة التوفيقية بمصر، (د- ت).

١٧) صحيح مسلم: للإمام مسلم، مكتبة الإيمان بالمنصورة، (د –ت).

١٨) صحيح مسلم: للإمام مسلم، شرح النووي، دار ابن الهيثم، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.

١٩) غريب الحديث: الخطابي، دار الفكر بدمشق، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢٠) في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، ط٣٤، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤.

٢١) في فقه الحضارة الإسلامية: د. محمد عمارة، مكتبة الشروق الدولية، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٢٢) كتاب العين: الفراهيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٣) كشاف اصطلاحات الفنون: التهانوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط٢، ٢٠٠٦م- ١٤٢٧هـ.

٢٤) لسان العرب: ابن منظور، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٢٥) مجاز القرآن: ابو عبيدة، تحقيق: احمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٢٦) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: السيوطي، تحقيق: محمد احمد جاد المولي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٧) مجمع الزوائد: أبو بكر الهيثمي، مكتبة القدس بالقاهرة، ١٣٥٣هـ.

٢٨) مسائل من الفقه المقارن: د. هاشم جميل عبد الله، بيت الحكمة بغداد، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٢٩) المسند: احمد بن حنبل، تحقيق: احمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر، ١٩٦٥م.

٣٠) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: الفيومي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٣١) معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، تحقيق: د. عبد الجليل شلبي، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٣٢) معجم الصحاح: الجوهري، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٣) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، اعتنى به: د. محمد عوض، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٣٤) مفاهيم إسلامية: هاشم محمد علي، القسم الثاني، (د. ت).

٣٥) المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، راجعه: وائل احمد، المكتبة التوفيقية، ٢٠٠٣م.

٣٦) منهاج المسلم: أبو بكر الجزائري، مكتبة الصفا، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.